

فساد الهواء

من قلم (المرحوم) خليل اندي فكذلك احد طلبة الطب في قصر العيني بمصر

من تنسم ریح الصبا واتمش فوادُهُ برِقْنها اللطيفة بأنف من الجلوس في محلّ تالفة الريح
العواصف لما في هذه من الحركات العنيفة الموجبة لحلّ الاثرية من محالّ الى اخرى فيتكدر بكدورها
وبأي الاقامة في معاصنها خلافاً لما عهد في الأول من جودة الارصاف واللطافة الموجبة لنشاط
البدن فكم بالحري اذا لحق به الفساد لاجرم اننا وقتئذ نطلب الهرب ثم نبحث عن السبب

قد علمنا مرّ في بعض اجراء المتطف ان الهواء مخلوط من الأوكسيجين والأزوت ومن
الحمض الكربوني والبخار المائي. لكنه قد يحتوي على مواد اخرى تنبع اما عن تأثير كيميائي يحصل في
عناصر مخلوط الهواء كتولد حمض النتريك والنيترات واتحادها ببعضها ليكونا ملحاً نويشادرياً
جيداً للابنات يذوب في البخار المتكاثف مطراً. وهذا التفاعل يُعَلّل به كون الامطار العاصفية التي
تسقط بين المداين كثيرة الاحياء على المركبات النويشادرية لتواتر الطلقات الكهربائية هناك
وتشدها واما اذا حصل التأثير الكيماوي في المواد الآلية التي على سطح الارض بتاثير الحرارة والرطوبة
مما تولدت مركبات جديدة عنيفة لم يُعرف بعد تركيبها وان كانت نتائجها قد حقيقت فان تعفن
المواد النباتية منها يورث الحميات كما ان فناء الحيوانية يولد الامراض الوبائية كالطاعون والهضة .
فلو كان الهواء ساكناً لكان الضرر منصوراً على مواضع الفساد وبمحصراً في مصادره لكن لما كانت
الحرارة تتخلل من جهة والبرودة تكثف من اخرى فيقتل متحرراً نحو التخلل ليجل محل الهواء الخفيف
وإذ ذلك يم الفساد البلاد خصوصاً التي تحت مهابد

فالمستنعات والآجام والبطائح التي هي مجتمعات مياه راكدة تنبع تحتوي على طين ومواد عضوية
نباتية وحيوانية تنشر منها هذه الابجرة السامة. ومن هنا التيل المياقل ومزارع قصب السكر والأرز
فانها لكثرة ما يبني لسقيها من الماء وتعفن ما يسقط من أوراق نباتاتها وتلاشي منسوج الحشائش
التي تبيت حولها تكثر فيها هذه الابجرة العنيفة خصوصاً ان اختلاط المياه العذبة بالحمية يسبب
نصاعد رائحة ننته كرائحة البيض المذر (وهي رائحة غاز الايدروجين للكبريت الناشئ عن تحلل انواع
الكبريتات الموجودة في هذه المياه بكربون المواد العضوية) وان اختلاط هذين المادتين يسبب ايضاً
موت النباتات والحيوانات فنتن وتخلط بغيرها بالغاز المذكور وتزبد فساداً فتنتع هذه الابجرة
العنيفة وترداد قوة نصاعدها بشدة الحرارة مع قرب غور المستنعات بخلاف المياه العذبة كما وانّه قد
ثبت بالتجربة ان قرب الغور منها يحصل الحميات التينوسية وبعبارة يحدث الحميات المتقطعة

البسيطة. وحيث ان هذه الابخرة ترتفع نهاراً عن قامة الانسان فتاثيرها فيه يكون ضعيفاً وخصوصاً
 صيفاً ووطئ لان انصباب العرق التزير من مسام الجلود بالحرارة والضوء يمنع الامتصاص الجلدي
 فاذا جاء الماء يزداد الامتصاص الجلدي لقله افرار الناشئة عن البرودة التي تحدث ايضاً
 تكاثف تلك الابخرة فتسقط مختلطة بالمحض الكروي الذي يخرج النبات مائلاً لنا ليلاً. وبناءً
 على ذلك لا يظن من ادخل غرفة ريحاً أو ورداً عطراً انه عطراً انه عطراً منافسة. كلاً بل جلب لنفسه
 قاتلاً من تلك النباتات العطرية التي تخرج المحض المذكور كغيرها من النباتات وبالجملة ان دخول
 هذه الابخرة في البدن يكون من مسام الجلد او من اعضاء النفس والهضم وعلى كل من امتصها
 العروق واختلطت بالدم افسدته وامراض التي تحدث عن ذلك تكون نتيجة لهذا الفساد
 فلا بد للانسان اذا ان يتنعم عن المرور بين الآجام والمستنقعات وان يجتهد في ردها او تجنبها
 اذا كانت في سائتو وغياضه وان لا يتنصر على ملكه بل يبيته جاره ولا يتغاضي عن تنظيف مساكنه
 ليس فقط حفظاً للصحة بل ليدفع الضرر عن غيره فاذا كانت اراضي المستنقعات شائعة فعلى اهل
 القرية الشكاف على ازالتها دفناً لضررها عنهم. وربما معتزلاً يقول ان اكثر الفلاحين عرضة له
 الابخرة ولا يرى فهم شيء يبدل على ما ذكر من تاثيرها بالابدان. فيجيب على ذلك ان التاثير واقع
 لامحالة في بطن البدن منه ما يقوى على التادي وينتهي اخيراً بالظهور من برى الفلاح الساكن بين
 تلك المياه الراكدة صحح الجسم ولا يثبت في امره لا يدرك لأول وهلة ما هناك من الفساد الباطن.
 لكن اذا ازدادت المستنقعات عدداً واتساعاً بحيث يصعب على الفلاحين ازلتها فيكون على المجالس
 الصحية ان تشارك امر ازلتها سواء كان بالردم والتجفيف او بزرع الاشجار حولها صفة متناسقة
 وبمخالفة المفروض اي ان تكون كل شجرة من الصف التالي مقابلة لدرجة من الصف الاول فتتمتع اذ
 ذاك الرياح من حمل الابخرة البلد فضلاً عن امتصاص النبات له الابخرة ليتغذى بعناصرها

قيمة الحجارة الكريمة

من الزمردة التي بقدر الزمردة المعتدلة الف وست مئة ليرا انكليزية. وعن الالماسة التي بهذا
 القدر ثلاثة آلاف ليرا. والياقوتة ثمانية آلاف ليرا واللؤلؤة العمانية مئة ليرا

بيكرومات البوناس في الماء فررمسيو ليجروي انه اذا اضيف الى كل مئة جزء من
 الماء جزء من بيكرومات البوناس يمنع فساد المواد الحيوانية والنباتية التي فيه فلا يبتن واذا وُضع
 فيه حيث يذلم واثني بضعة اشهر يصير كالكتونايرخا (نوع من الغبط)